

مقتضيات ولوازم توحيد الربوبية - المحاضرة 41 - العقيدة - د.

أبو زيد مكي القبي

أبو زيد مكي

يا راغبا في كل علم نافع. ينمو العلم ويتقدم. بتقنياته و مجالاته ومعه مطور أدواتنا في تقديم العلم الشرعي. أكاديمية زاد عقيدتنا الصحيحة فطرة تنفي الشكوك بواضح البرهان بشري لنا زادنا كاذبين - 00:00:00

بالعلم كالازهار في البستان. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على اشرف المرسلين محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم انا نسألك علما نافعا وعملا صالحا وقلبا خاشعا ولسانا ذاكرا. اللهم - 00:00:40

علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمنا واجعله حجة لنا ولا تجعله حجة علينا يا رب العالمين وبعد ايتها الاحبة في الله تدارسنا في اللقاء الماطي ما يتعلق بتوحيد الربوبية من ناحية تعريفه. وقلنا توحيد الربوبية هو اعتقاد انفراد الله سبحانه وتعالى بربوبيته لهذا العالم. فهو خالقه - 00:01:06

ومالكه ومدبره والمشرع للناس شريعة يسيرون عليها في هذه الدنيا فتوحيد الربوبية هو افراد الله بالخلق والملك والتدبير والتدبير تدبير الكون وتدبير شرعي. فبعض اهل العلم يضيف يقول توحيدا ربما افراد الله بالخلق والملك والتدبير والتشريع. رغم ان التشريع يدخل في التدبير - 00:01:32

لكن ينصون عليه لبيان اهميته. ولانه قد يخفى على بعض الناس فيظنون ان الله له التدبير الكوني. اما التدبير الشرع فيمكن للمخلوق ان يتدخل في ذلك وهذا لا يصح قال الله عز وجل ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله فتشريع الدين هو حق خاص بالله سبحانه وتعالى - 00:01:59

وهو من ربوبية الله جل جلاله لخلقها وتذاكرنا كذلك انه لا يمكن ان يكون لهذا الكون اكثر من رب سبحانه وتعالى. اه وخذنا قول الله عز وجل ما اتخذ الله من ولد وما كان - 00:02:23

كان معه من الله اذا لذهب كل الله بما خلق ولعلى بعضهم على بعض سبحانه الله عما يشركون وقلنا ان الله ان خالق هذا الكون لا يمكن ان يكون اكثر من واحد - 00:02:37

وهو مالك ومدبره وان انتظام امر هذا العالم يدل على ان رب هذا الكون واحد وهذا امر مستقر في فطر الناس وفي بدائه وخذنا ان ربوبية الله عز وجل تشتمل على امرتين عموم خلقه - 00:02:52

وربوبيته وعموم احسانه وحكمته لهذا الخلق. تدارسنا بعض الامور المتعلقة بذلك اليوم بمشيئة الله نتدرس ما هي الامور التي توجب على من اقر بتوحيد الربوبية تجب عليه عدة امور. ما هي المقتضيات - 00:03:11

التي تلزم من اقر بتوحيد الربوبية لتوحيد الربوبية مقتضيات. ما هي هذه المقتضيات؟ يقتضي على من اقر بان الله هو المنفرد بالخلق والملك والتدبير عدة امور ما هي هذه الامور؟ الامر الاول - 00:03:37

ان يوحد الله سبحانه وتعالى في ذاته واسمائه وصفاته كيف ذلك عندما نعتقد ان الله سبحانه وتعالى هو خالق هذا العالم ومالكه ومدبره فانه لا يمكن البتة ان يكون شيء من مخلوقات الله مثل الله سبحانه وتعالى - 00:03:56

لو كانت مثل الله لوقعنا في التناقض ل كانت خالقا لو قلنا ان هذه المخلوقات كانت مسبوقة بعدم الحقها فينا وهذا مقتضى انها

مخلوقة عندما نقول هذا المخلوق مثلاً يد المخلوق مثل يد الله سبحانه وتعالى والله عز وجل لم يسبق بعده ولا يلحقه نباء -

00:04:20

وكذلك صفاتة. فيد الله سبحانه وتعالى لم تسبق بعده ولا يلحقها فلما قلنا يد المخلوق مثل يد الخالق جل جلاله لوقعن في التناقض فاما ان نصف يد المخلوق بانها مسبوقة بعدم في الوقت ذاته. لكونها مثل يد الخالق لم تسبق بعدم. وهذا تناقض. او نأتي الى يد الله سبحانه وتعالى ونقول -

00:04:42

يد الله لم تسبق بعدم وهي مثل يد المخلوق فهي مسبوقة بعدم هذا ما يقع في التناقض ولذلك ابطال التمثيل كما هو ثابت شرعا بقوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير هو باطل عقلا لا يمكن ان يكون هناك شيء -

00:05:03

من مخلوقات الله مثل الله جل جلاله. ولا يمكن ان يكون الله سبحانه وتعالى مثل مخلوقاته. لا مثل البشر ولا مثل الشجر ولا مثل الحجر ولا مثل السماء ولا مثل الارض -

00:05:24

ونحو ذلك من العجيب ان بعض الطالب عندما يقول له قرب لي الله يعني الله مثل ماذا؟ فبعضهم يخطئ يقول مثل السماء لا يمكن هذا اعوذ بالله او يقول مثل الارض او يقول مثل البشر او مثل ادم او مثل يعني عيسى عليه السلام او مثل محمد او مثل -

00:05:39

صلى الله عليه وسلم جميعا لا يمكن ان يكون هناك شيء من مخلوقات الله مثل الله جل جلاله هذه عندنا قاعدة من مقتضيات ان الله هو المنفرد بالخلق والملك والتدبير لهذا العالم -

00:06:00

العالم ليس مثل الله. ولا شيء من هذا العالم فيقتضي ايماناً بربوبية الله سبحانه وتعالى ونعتقد ان الله هو المنفرد بربوبية هذا العالم يقتضي ذلك ان الله سبحانه وتعالى لا مثيل له في ذاته ولا في اسمائه ولا في صفاتة. فهو جل جلاله لم يسبق بعدم -

00:06:22

ولا يلحقه فتاء فهو الاول الذي ليس قبله شيء وهو الاخر الذي ليس بعده شيء وهو الظاهر الذي ليس فوقه شيء وهو الباطن الذي ليس دونه شيء سبحانه وتعالى فلكونه خالق هذا العالم فلا شيء من العالم مثله ولا هو مثل شيء من العالم -

00:06:45

سبحانه وتعالى من مقتضيات توحيد الربوبية ان نوحد الله سبحانه وتعالى في التشريع لانك عندما تعتقد ان الله سبحانه وتعالى هو المنفرد بتدبير امر الناس. بوضع شريعة للناس -

00:07:05

فهل يجوز ان يتصور الانسان ان لامير او وزير او عالم او عابد ان يكون مشرعا مع الله جل جلاله لا يمكن ذلك. فالتحليل والتحريم لا يكون الا لله. قال الله سبحانه -

00:07:28

ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله ولو لا كلمة الفصل لقضي بينهم وان الظالمين لهم عذاب اليم وقال سبحانه وتعالى عندما ذكر قصة يوسف مع الذين معه في السجن قال يوسف يا صاحبي السجن -

00:07:46

متفرقون خير ام الله الواحد القهار؟ ما تعبدون من دونه الا اسماء سمبتموها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان ان الحكم الا لله امر الا تعبدوا الا اياده. ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس -

00:08:07

لا يعلمون فقال ان الحكم الا لله. فالحكم والتشريع لا يكون الا لله سبحانه وتعالى من مقتضيات توحيد الربوبية يوحد الله في ذاته واسمائه وصفاته ونوحد الله سبحانه وتعالى في تشريعه للناس ونعبد الله سبحانه وتعالى بهذه الشريعة التي وضعها. فمن مقتضيات توحيد الربوبية -

00:08:27

ان نوحد الله جل جلاله في امور العبادة. في التوجه والقصد والطلب بشرعه. فمن اعظم مقتضيات ربوبية الله سبحانه وتعالى لخلقه من اعظم هذه المقتضيات العبودية الخالصة لله سبحانه وتعالى وفق الشريعة -

00:08:58

التي جاءنا بها محمد صلى الله عليه وسلم. قال الله عز وجل يا ايها الناس اعبدوا ربكم نعبد الله لماذا لانه الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقوون. الخلق الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به -

00:09:18

من الثمرات رزقا لكم. فلا يجعلوا الله اندادا وانتم تعلمون. تعلمون ماذا؟ انه المنفرد بالخلق والملك والتدبير فتجعلون مع الله سبحانه

وتعالى الها اخر تتجهون اليه بالعبادة هذا امر باطل - 00:09:44

اذكر مرة من المرات كنا في جلسة على البحر وكان معنا نصراني هذا النصراني قادم من غانا للتجارة وكان زميله معنا الذي استدرجه حتى يأتي الى هذه البلاد فكان يقول عنه انه فيه اخلاق وانه يعني فيه خير وهكذا - 00:10:02

مستدرجة هو اتيانا به ونحن نجلس على البحر فقلت له كان الموج يأتي الى قريب منا ثم يقف ثم يعود وقلت له انا اعتقد ان هناك رب وراء هذا الموج - 00:10:21

سمح له واذن له ان يصل الى هذا المكان ثم عاد. ولو اراد ان يطفو على الارض لاغرقنا جميعا. وما بقيت على الارض فالذي يصرف هذا البحر ويأمره ويوقه هنا والذي ملأه الحيتان والاسماك والخيرات - 00:10:39

والذي جعل الفلك ترسو عليه هو رب واحد قالوا انا اعتقد ذلك. قلت له الحمد لله. اذا اتفقنا ان هناك مدبر واحد للبحر وهذا المدبر للبحر هو المدبر لهذا الكون. اتفقنا - 00:11:02

قلت له هذا المدبر لهذا الكون لا يمكن ان يكون كالبحر لانه لو كان كالبحر سيحتاج الى من يديره. ولا يمكن ان يكون كالاسماك التي فيها. ولا يمكن ان يكون البشر الذين لا يستطيعون لأن - 00:11:17

نعرف من انفسنا من لسنا نحن الذين اوقفناه عند هذا الحد اه فكان يعني يستغرب فقلت له لا يمكن ان يكون خالق هذا العالم مثل العالم. لا مثل السماء ولا مثل البحر ولا مثل الشمس ولا - 00:11:34

مثل القمر ولا مثل الاسماك قال نعم وانا اعتقد هذا فقلت له ولا يمكن ان يكون هذا مثل ادم عليه السلام ولا يمكن ان يكون مثل موسى عليه السلام ولا يمكن ان يكون مثل رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم ولا يمكن ان يكون مثل عيسى - 00:11:50

هنا وقف وبأ يعني يتأمل ويسقط ثم قلت له انا لو اعطيتك الان هذا الجوال هدية اعطيتك هدية مني وقمت انت وشكرت احد المارين من الشارع فقمت اشكره على الهدية - 00:12:11

ماذا سيكون يعني نظرته اليك هذا المار من الشارع تقول اشكرك على الجوال هدية. يستغرب منك يقول انا لا لم اهدي لك الجوال ولم اتسبب في اهداء الجوال لك ولا لي علاقة باصحابك ولا يعني لماذا تشكريني - 00:12:31

فقلت له انا اعتقد ان هذا المدبر لهذا البحر والمدبر لهذا العالم الذي خلقنا وادر علينا انواع النعم واجب علينا ان نشكره وحده على هذا الخلق وهذا الملك وهذا التدبير - 00:12:49

عندما نتوجه الى بشر الى حجر الى السماء الى الارض الى البحر الى الاسماك الى الحيتان الى نتجه اليها بالشكر على الخلق والملك والتدبیر هذا جنون قال هذا الكلام حق وصدق. ما بقي هذا الشخص اكثر من اسبوع حتى عاد واعلن دخوله في الاسلام. المقصود يا اخوان - 00:13:04

كل من عرف واقر بان الله هو المنفرد بالخلق والملك والتدبیر وانه لا مثيل له جل جلاله في ذاته ولا في اسمائه صفاتة وانه في خلقه لهذا العالم ليس له شريك ولا وزير ولا يعني معين وانه سبحانه وتعالى - 00:13:26

هو المنفرد بالانعام وهو المنفرد بوضع الشريعة فتجه الى غيره سبحانه وتعالى بالعبادة الا لله سبحانه وتعالى - 00:13:48

نكتفي يعني بهذا القدر ونأخذ فاصل ثم نعود اليكم مرة اخرى باذن الله سبحانه وتعالى يحرص كثير من الاباء والامهات على تعليم ابنائهم شتى العلوم. ويبذلون في ذلك الغالي والنفيس من اوقات - 00:14:12

واموالهم وهذا مما يؤحررون عليه من الله تعالى. ولكن هل اعتنوا مع ذلك بتعليمهم ادب العلم وسمته؟ فهو الذي يهذب اخلاقهم. ويحسن طباعهم. فجاجة الاطفال الى الادب وحسن الخلق. اشد من حاجتهم الى كثير من العلم - 00:14:39

لهذا كان السلف يحرصون على تعليم ابنائهم الادب قبل العلم قال سفيان الثوري كانوا لا يخرجون ابناءهم لطلب العلم حتى يتأدبو. وقال عبدالله بن المبارك طلبت الادب ثلاثين سنة وطلبت العلم عشرين سنة. وهذا ما جعل الاباء والامهات قدّيما. يدفعون باولادهم الى المؤدبين والعلماء - 00:15:04

حتى يقتبسوا من اخلاقهم وادبهم قبل علومهم قال الامام مالك بن انس رحمة الله تعالى كانت امي تعمقني وتقول لي اذهب الى ربيعة. فتعلم من ادبه قبل علمه. وذلك ان العلم لا ينفع به الا بطهارة القلب. عن - 00:15:33

مساوى الاخلاق. ولعل هذا الامر هو ما دفع العلماء الى اشتراط ان يتتمذ طالب العلم للعلماء. لا لكتاب ف وذلك حتى يتتأكدوا من تخلقه بأخلاق العلماء. وتحليله بادبهم ويظهر عليه سمت العلم. وادب - 00:15:56

هو نوره قال عبدالله بن وهب ما تعلمناه من ادب ما لك اكثرا مما تعلمناه من علمه. وما يدرك على منزلة الادب والاخلاق. ان النبي صلى الله عليه وسلم قد - 00:16:17

جمع بين العلم والاخلاق والادب. ولما اثنى عليه ربها سبحانه وتعالى اثنى عليه بالاخلاق والادب فقال حياكم الله ايها الاحبة في الله وقفنا عند المقتضى الثالث من مقتضيات توحيد الله سبحانه وتعالى بربوبيته وهو ان نتوجه اليه جل جلاله - 00:16:33

في جميع انواع العبادة كل قول او فعل اظاهر او باطن يعني يتعلق بالقلب او يتعلق بالجوارح واللسان. كل قول او فعل ظاهر او باطن ثبت في الكتاب والسنة الامر به او الحث على فعله او مدح فاعله - 00:17:12

التوجه الى الله سبحانه وتعالى به وحده لا شريك له هذا هو التوحيد وهو مقتضى اقرارنا بربوبية الله سبحانه وتعالى لنا والتوجه بشيء من هذه العبادات الى غير الله هذا مناف لهذا المقتضى وهذا شرك بالله سبحانه - 00:17:33

وتعالى. من مقتضيات ربوبية الله سبحانه وتعالى لنا ان نوحده جل جلاله في قضائه وقدره. نعتقد ان الله سبحانه وتعالى هو المنفرد بالخلق والملك والتدبير. ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن. ما من ذرة في هذا الكون - 00:17:55

الا باذنه ما من ذرة في هذا الكون تتحرك الا باذنه كل شيء بعلمه كل شيء بارادته احاط بكل شيء علما وقدرة وارادة سبحانه وتعالى.

اذا نحن نعلم ان ما يحدث في هذا الكون - 00:18:16

من خير او شر الا وهو بقضاء الله وقدره. اذا عندما نعتقد انفراد الله سبحانه وتعالى بربوبيته لهذا الكون فان ذلك يستوجب علينا يوجب علينا ان نفرد الله سبحانه وتعالى - 00:18:34

بقضائه وقدره. فهو سبحانه وتعالى الذي قدر الخلائق في الازل فعلمها وكتبها وشاء وقوعها وخلقها شيئاً بعد شيئاً. قال الله سبحانه وتعالى وعنه مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو. ويعلم ما في البر والبحر. وما تسقط من ورقة الا يعلمها. ولا حبة في ظلمات - 00:18:50

في الارض ولا رطب ولا بس الا في كتاب مبين. وقال تعالى لم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض ان في كتاب ان ذلك على الله يسير نعلم انه ما من شيء يكون في هذا الكون الا والله قد علمه من الازل - 00:19:17

علم الله ما يكون في كونه قبل ان يكون. علمه من الازل سبحانه وتعالى وكتبه عنده ونحن كذلك افعالنا الاختيارية التي تقوم بها من صلاة وصوم وزكاة وغير ذلك من الطاعات او من المعاصي - 00:19:39

قد علمها الله عز وجل في الازل وقد كتبها عنده. علم ما العباد عاملون قبل ان يعملوه وكتب ذلك عندهم كتب ذلك عنده نؤمن بالعلم السابق والكتابة السابقة ونؤمن بان كل ما في هذا الكون ما يكون في هذا الكون قد اراد الله حصوله لانه لا يمكن ان يكون في هذا الكون ما لا يريد الله - 00:19:58

لكن ان كان خيرا فقد اراده شريعة للناس يسيرون عليها فاراده شرعا. وان كان شرا ومعصية فقد اراده الله عز وجل ان يكون في كونه. ولذلك نقول اراده كون المعاصي ارادها الله كونا ولم يردها شرعا. والطاعات ارادها الله عز وجل ان تكون في كونه. وارادها ان تكون شريعة - 00:20:27

كل الناس وكل ما في هذا الكون من خير او شر كل ما في هذا الكون من حركة او سكون. كل ما في هذا الكون من مخلوقات الله هي مخلوقة لله جل جلاله - 00:20:54

فخلقها خلقاً مباشراً او خلقها بالاسباب التي اوجدها الله سبحانه وتعالى. وافعال العباد كذلك مخلوقة لله خلقها الله بما خلق فيها من القدرة والارادة وآجالها التي تمكنا من الفعل. ولذلك الانسان مخلوق لله واعماله مخلوقة لله - 00:21:08

اعمال العباد فعل للعبد تضاف الى العبد انه هو الذي فعلها فلذلك يثاب ويُعاقب عليها وتُنظَف الى الله انه هو خالق كل شيء. فهي

مخلوقة لله هي فعل العبد مفعول الرب. هي مخلوقة لله بما خلق الله عز وجل في العبد - [00:21:31](#)

من هذه الاسباب التي تمكناها على الفعل. ولو شاء الله لنزع عنه تلك القدرة فما استطاع ان يفعل شيئاً كما قال الله عز وجل ولو نشاء لطمسنا على اعينهم فاستبقوا الصراط فاني يبصرون. ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم. فما استطاعوا مضيا - [00:21:51](#)

ولا يرجعون. فكل ما في هذا الكون هو هو قد قدره الله سبحانه وتعالى. فعلمته وكتبه وشاء وقوعه وخلقه شيئاً بعد شيء. هذا من [00:22:10](#) مقتضيات التوحيد الربوبية ايها الاحبة في الله ننتقل كلام عن ثمرات توحيد الربوبية - [00:22:10](#)

قد يقول قائل يعني لماذا انتم تتحدثون كثيراً عن توحيد الربوبية ما هي الثمرات التي تثمر للانسان اذا حقق توحيد الربوبية في قلبه اريد ان اطرح سؤالاً الان تأملوا هل في فعل الطاعات - [00:22:34](#)

تعب ومشقة هل في الصلاة والصوم والزكاة والحج؟ وغير ذلك من فعل الطاعات. هل فيها تعب ومشقة القيام لصلاة الفجر قيام الليل حفظ القرآن طلب العلم. هل فيها تعب ومشقة - [00:22:57](#)

نعم فيها تعب ومشقة هل في ترك المعاصي والمنكرات تعب ومشقة مثل مثلاً يترك الانسان النظر الحرام السماع الحرام الكلام الحرام الفرج الحرام لكن الحرام الشرب الحرام مما تشتبه نفسه هل في ذلك تعب ومشقة - [00:23:13](#)

نعم فيها تعب ومشقة هل في التزام اخلاق الاسلام من بر الوالدين صلة الارحام حسن الخلق مع الجيران هل في هذه الاخلاق التزام هذه الاخلاق دعوة مشقة؟ نعم فيها دعوة ومشقة - [00:23:32](#)

هل في امور البيع والشراء التزام الشرع في المعاملات من البيوع ومن النكاح وغير ذلك من المعاملات التزام الشرع فيها تعب مشقة ام لا معاملة ربوية تستطيع من خلالها تبني لك بيت تشتري لك سيارة تدخل تقيم لك مصنع تفعل اشياء - [00:23:48](#)

لكنك تركت ذلك لكون هذه المعاملة على غير شرع الله. هل في تركك لذلك تعب ومشقة اذا ما هو الدين الاسلامي؟ الدين الاسلامي عبارة عن فعل الطاعات. عن ترك معاصي ومنكرات. الدين الاسلامي عبارة عن اخلاق. الدين الاسلامي عبارة عن معاملات - [00:24:12](#)

فاما كانت هذه الامور فيها تعب ومشقة اذا الدين الاسلامي التمسك به فيه تعب ومشقة طب نحن نقول دائماً ونعظ الناس ونذكر الناس ان التمسك بالدين الاسلامي فيه سعادة فيه راحة نفسية فيه طمأنينة داخلية فيه - [00:24:34](#)

حدث القلب وفيه صلاح البدن فيه سعادة الفرد سعادة المجتمع فيه صلاح الدنيا وصلاح الآخرة ونحن ماذا نقول الان؟ فيه تعب ومشقة كيف نجمع بين هذين الامرین ما انزلنا عليك القرآن لتشقى. طيب ونحن نقول مشقة تعب ومشقة - [00:24:51](#)

نقول يا اخوان اذا حقق الانسان توحيد الربوبية في نفسه فكان محبًا لهذا الرب جل جلاله كان راضياً بأنه عبد والله عز وجل سيده. هو راض الله له الله يأمره وينهاه ويجعل له تلك الاخلاق وتلك الشرع في المعاملات - [00:25:11](#)

ويقول انا راضي القيام لصلاة الفجر الان عندما تكون راضي بان صلاة الفجر في هذا الوقت وتقوم الرضا فان الله سبحانه وتعالى يرضيك من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولاً فان الله يرضيه. ذاق طعم الامام من رضي - [00:25:36](#)

فستجد لهذا التعب وهذه المشقة طعم ما نوع هذا الطعام؟ نوع هذا الطعام حلاوة يجدها الانسان في قلبه ان شراح وسعادة وبهجة ولذة وسرور وحلاوة يجدها الانسان في حياته يسر وسهولة ولذة - [00:26:02](#)

ويعرف لماذا هو يعيش في هذه الحياة اذا ايها الاحبة في الله في تحقيق توحيد الربوبية في نفس الانسان يجد الانسان للتمسك اسلام حلاوة ولذة وبهجة وسرور - [00:26:21](#)

ايها الاحبة في الله عندما يعتقد الانسان ان الموت بيد الله الحياة بيد الله. الرزق بيد الله اه اذا تعلق المخلوقين؟ لما الخوف من المخلوقين فيتعلق قلب الانسان بالله وحده لا شريك له. فالله عز وجل هو جانب المنافع. والله عز وجل هو دافع - [00:26:39](#)

سبحانه وتعالى الله هو المحبي المميت. الله هو المعز المذل. الله هو الحافظ الرافع. الله هو الغني جل جلاله عندما يعلم الانسان ذلك يتعلق قلبه بالله سبحانه وتعالى ويتطهر قلبه من التعلق بالمخلوقين - [00:27:06](#)

يمتنع قلب الانسان المؤمن بتوحيد الربوبية. يمتلي قلب الانسان بالشجاعة. يمتلي قلب الانسان بالطمأنينة. يمتلي قلب الانسان بالبهجة والسرور والراحم ايها الاحبة في الله عندما يعمل الانسان الاعمال وسار في طريقه يعني ي يريد - [00:27:26](#)

الدراسة يريد مثلا التجارة يريد عمل من الاعمال وسار في هذا العمل ثم بعد ان انتهى منه لم يتحقق المطلوب. خسر في تجارته رسب في دراسته. حدث له ما لم شيء. ماذا - [00:27:48](#)

هذا المؤمن بقضاء الله وقدره. المؤمن بالربوبية الله يقول قدر الله وما شاء فعل. هذا تقدير الله سبحانه وتعالى. فإذا حدثت المصيبة هذا المؤمن هذا الموحد لله عز وجل في ربوبيته يجد يعني يكون - [00:28:03](#)

يعني عندما تحل به المصيبة تجده مطمئن تجده مطمئن قلبه قد هداه الله عز وجل فيسترجع ويعود باللوم على نفسه قد يكون هناك اخطاء ارتكبها لكنه مع الله الله جل جلاله يقول قدر الله وما شاء فعل وهذا التقدير من الله سبحانه وتعالى فيه خير لي ان اعود الى - [00:28:25](#)

الله جل جلاله تائبا. داعيا ربى سبحانه وتعالى ذاكرا له. هذا التقدير فيه بيان اني انا انسان ضعيف. فقد خططت وقد استوفيت كل الاسباب وقد وقد وقع هذا لم يحصل هذا الامر لان هذا الامر بيد الله جل جلاله. فيعود الى الله ويعلم انه - [00:28:49](#)

انسان ضعيف يحتاج الى الله سبحانه وتعالى في كل شأن من شأنه يعلم ان هذه المصيبة فيها تكثير لسيئاته. يعلم ان هذه المصيبة فيها تكثير فيها تكثير لحسنته. فيها رفعة لدرجات - [00:29:09](#)

لذلك هذا الانسان يشعر بالطمأنينة في هذه الحياة. مات له حبيب مات له قريب. يشعر ان الامر هذا بقضاء الله وقدره. فيقول دائما قدر الله وما شاء فعل. هذا المؤمن بتوحيد الربوبية في هذه الحياة يشعر بالراحة نفسه - [00:29:24](#)

لا تفكير بالانتحار لا هم لا قلق لماذا؟ لانه قد ملأ قلبه بتوحيد الربوبية فلذلك يشعر براحة نفسية اذا ايتها الاحبة في الله من حق توحيد الربوبية في نفسه اثار له ذوق طعم الايمان وتلذذ - [00:29:44](#)

بهذا الاسلام وجد فيه سعادته وروحه. هذا الانسان الذي ملأ قلبه بتوحيد الربوبية ستتجدد انه شجاع. عنده الشجاعة وعنده الاقدام وعنده الطمانينة. هذا الانسان الذي ملأ قلبه بتوحيد الربوبية تجد عنده الايمان باقدار الله عز وجل - [00:30:07](#)

ويجد فيها انسه ناخذه فاصل ثم نعود اليكم مرة اخرى بمشيئة الله لقد شرع الله الدين للناس رجالا ونساء ووعد الجميع الجنة والحياة الطيبة اذا قام بواجبه فقال تعالى من عمل صالح من ذكر او انتى وهو مؤمن فلنحييئنه - [00:30:27](#)

حياة طيبة. ولنجزئهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون وقد جاء الاسلام فاكرم المرأة وحملها مع الرجل مسؤولية النهوض بالمجتمع وحسن الرعاية له. فقال عليه الصلاة والسلام لكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته. وقد شغلت المرأة في العهد النبوي وما بعده مكانا رفيعا - [00:31:06](#)

مشاركتها العلمية والاجتماعية والتربية وتصدر اسمها في قائمة المساهمين في بناء المجتمع. وصياغة هوية الامة والمحافظة على ثوابت الدين ولا زال التاريخ يذكر ام المؤمنين خديجة وام المؤمنين عائشة. ونسيبة بنت كعب وام حرام بنت ملحان. وحفصة بنت سيرين وفاطمة - [00:31:39](#)

بنت عبد الملك وزبيدة بنت جعفر وغيرهن رضي الله عنهن ورحمهن. ومن هنا كان للمرأة المسلمة دورها المهم والخطير في صياغة المجتمع مما اكسبها قيمة واعتبارا واحتراما لا مثيل له في المجتمعات الأخرى - [00:32:08](#)

كما اعترف بذلك المنصفون من الغربيين. وبائهم انما تعلموا احترام المرأة من مسلمي الاندلس. يقول المفكر الفرنسي مارسيل بويزارد ان الشعراء من المسلمين هم الذين علموا مسيحي اوروبا عبر اسبانيا احترام المرأة. فللمرأة على تغير الحياة - [00:32:28](#)

ال الزوجية اثر خطير. وفي التربية على الدين والخلق دور كبير. وفي التعليم والدعوة والطب والرعاية سنة ومسؤوليات وقيام المرأة المسلمة بهذا وغيرها له اثره الايجابي في اصلاح المجتمع كله اسرا وافرادا - [00:32:51](#)

وصدق عليه الصلاة والسلام حين قال انما النساء شقائق الرجال حياكم الله ايها الاحبة في الله توقفنا عند ذكر مقتضيات توحيد الربوبية ثم اخذنا ثمرات توحيد الربوبية الان نريد ان نأخذ نواقة توحيد الربوبية - [00:33:11](#)

عندما نقول ان توحيد الربوبية هو اعتقاد انفراد الله بالخلق. والملك والتدبير والتشريع اذا ما هي نواقض توحيد الربوبية؟ ان نعتقد ان هناك خالق مع الله ان نعتقد ان هناك مالك مع الله - [00:33:47](#)

نعتقد ان هناك مدبر مع الله ان نعتقد ان هناك مشروع مع الله هذا ينقض توحيد الربوبية. واعظمها ان ينكر وجود الله. وهذه قضية
الالحاد انكار وجود الله سنتحدث عنها بمشيئة الله في الوحدة الثالثة بشيء من التفصيل - 00:34:05

الآن نريد ان نتحدث عن هذا الناقد اعتقاد شريك مع الله في الخلق. هل هناك يعني من الناس من يعتقد ان هناك شريك مع الله في
الخلق في الحقيقة لا يوجد - 00:34:24

على مدى التاريخ اعتقاد ان هناك شريك مع الله سبحانه وتعالى في الخلق. لكن حدث من بعض الطوائف كالمجوس يعتقدون انه
خالق للخير وخالق للشر لكنهم عندما يأتون الى خالق الشر - 00:34:38

تارة يجعلنا خالق الخير هو الذي خلقه تارة يجعلونه مماثل تماما خالق الخير وهكذا يعني اغلب من وقع في
الشرك لا يعتقد بوجود خالقين متماثلين تماما - 00:34:53

هنا اريد ان اقف وقفه يا اخوان مع بعض الناس الذين يفسرون لا الله الا الله لان معناها لا خالق الا الله ويردون ان هذا هو غاية التوحيد
وما هو توحيد الربوبية؟ وان توحيد الربوبية هو - 00:35:12

هو التوحيد المطلوب انه ان تعتقد انه لا خالق مع الله سبحانه وتعالى وبالتالي تدخل لا مالك لا مدبر لا هكذا مع الله هذه هذا الامر
اوقد بعض الناس للاسف الشديد في الواقع - 00:35:34

الشرك الاكبر المخرج من ملة الاسلام وهم لا يشعرون عندما فسر ان معنى لا الله الا الله انه لا خالق الا الله مع انه لا يوجد هناك يعني
من الطوائف من يعتقد ان هناك - 00:35:54

خالق مع الله مماثل له ومع هذا وقعوا في هذا الخطأ فقالوا عندما نأتي الى الاموات الى الاولياء في قبورهم نأتي اليهم ولا نعتقد فيهم
انهم شركاء مع الله في الخلق - 00:36:09

قالوا اذا لم نعتقد انهم شركاء مع الله في الخلق النتيجة نحن اتينا بلا الله اذا ذبحنا لهم اذا نذرنا لهم اذا استعدنا بهم اذا
استغفنا بهم اذا دعوناهم - 00:36:29

ونحن لا نعتقد فيهم انهم شركاء مع الله في الخلق فان هذا الامر لا شيء فيه البتة بل وصل ببعضهم ان يعتقد ان هذا الامر هو من
تعظيم الخالق جل جلاله كما يعظم الانسان العماني - 00:36:47

ملوك الدنيا فاذا اراد الانسان العماني الدخول على ملك من ملوك الدنيا لابد له من شفيع حتى يعرف به عند هذا الملك فقالوا كيف اذا
جئنا الى ملوك الدنيا نحتاج الى شفاعة؟ واذا اتينا الى ملك الملوك الى الله جل جلاله لا نتخذ - 00:37:07

فحصل لهم الضلال وحصل لهم الانحراف بسبب هذا التمثيل وقعوا في تمثيل الخالق جل جلاله بملوك الدنيا. ملوك الدنيا هل يعرفون
كل الناس ملوك الدنيا هل يعلمون حاجات الناس؟ ملوك الدنيا هل يعرفون صدق الناس من كذبهم؟ ملوك الدنيا بحاجة الى هؤلاء
الشفعاء عندما يقضوا - 00:37:28

ملك الدنيا لهذا الشفيع يقضي له حاجته كسب هذا الشفيع واصبح للشفيعي له على الشفيع يد وايضا الشفيع له حاجة عند هذا فيكون
هناك تعاون ويكون هناك اشياء بخلاف ربنا سبحانه - 00:37:56

تعالى المطلع على خلقه الذي يعلم حاجاتهم سبحانه وتعالى كيف لا عندما نأتي الى الله سبحانه وتعالى لابد لنا من شفاعة. هذا الظن
اوقد هؤلاء الناس في الشرك الاكبر كما ذكرنا فماذا يصنعون؟ يأتون للعبادات من دعاء واستغاثة واستغاثة وذبح ونذر ويتقربون -
00:38:14

انتبه الى الاموات عندما يذبح هذا الانسان الذبيحة تقربا الى هذا الميت هل الميت سيأكلها؟ هل يأكل هذا اللحم؟ هذا تقرب بالدم هذا
هذه عبادة يتقرب الى الله جل جلاله. عندما تدعوهם اغفر لي يا سيدى فلان. اه ثقل موازيني حتى لو قال انا اقصد اشفع لي عند الله
ان يغفر لي. لكن - 00:38:36

هو في الحقيقة هو يطلب منه المغفرة. هو يطلب منه سعة الرزق. ويطلب منه الولد. حتى وان قال انا اضرم انه هو يذهب يعني يدعو
الله سبحانه وتعالى لي نقول ليس بهذه الطريقة - 00:39:01

هذا الظن ان معنى لا الله الا الله لا خالق الا الله وان الانسان اذا قال لا خالق الا الله ولم يعتقد في هذا الميت انه شريك مع الله في الخلق انه قد اتى بهذا التوحيد فلو صرف له انواع العبادات لا شيء في - 00:39:14

هذا ظن خاطئ اعتقاد شريك مع الله في خلقه كما يعني تقدم في الحلقة في حلقة سابقا ان هناك للأسف بعض الفرق الضالة يلزمهم عندما يقولون ان الانسان خالق لفعله - 00:39:29

ويخرجون بعض المخلوقات عن عموم خلق الله سبحانه وتعالى ويضيفونها الى انفسهم هؤلاء يلزمهم الوقوع في يعني في هذا الخل فهم وقعوا في خلل في توحيد الربوبية عندما نسبوا بعض الاعمال الى انفسهم - 00:39:49

ولذلك بعض اهل العلم يسمى هذه الطائفة المجروسية لمشابهتهم المجروس عندما نسبوا الافعال الشريرة الى غير الى غير الخالق الذي يسمونه خالق الخير فنسبوا بعض مخلوقات الله الى غير الله فهو لاء شابه لهم عندما نسبوا بعض افعال العباد - 00:40:08

من المعاصي ونحوها الى انفسهم وانهم هم الذين خلقوها هذا ايضا مشابهة لهم في هذا الامر ايضا من نواقص توحيد الربوبية اعتقاد شريك مع الله في الملك وللأسف بعض المتصوفة - 00:40:28

يعتقدون ان هناك شركاء مع الله سبحانه وتعالى في ملك هذا العالم وان الله هو الذي ملكهم ذلك. وان هذا الشراكة هذه بتمثيل الله عز وجل لهم ولذلك يعتقدون فيهم انهم يتصرفون ويدبرون فيما ملكهم الله عز وجل اياه - 00:40:48

وللأسف الشديد قد سمعنا من بعض الناس في عصر الحاضر انه يعتقد ان النبي صلى الله عليه وسلم يمكن ان يخلق الانسان في بطن امه. يشارك في الخلق في خلق النطفة. في - 00:41:10

وهذا شيء عجيب ان يعتقد الانسان في مخلوق بهذا الشكل ويستطيع ماذا يصنع؟ يأتي باشیاء ایات جعلها الله عز وجل لانبیائه للدلالۃ على انهم مرسلین من عند الله وان الله يحيی لهم هؤلاء الموتی فيعتقدون ان هذا النبی - 00:41:26

يحيی وانه يمیت هذا کلام يعني من عجائب الامور فعیسی علیه السلام عندما يقول الانسان هذا میت يأتي فيقول له احیا باذن الله من الذي يحيی هذا المیت؟ هو الله سبحانه وتعالی هو يقول لهم - 00:41:47

اتشهدون اني مرسل من عند الله؟ قالوا اعطنا بینة. قال بینة اني مرسل من عند الله. هذا الانسان میت او لا؟ انا سادعو الله سبحانه وتعالی ان يحيیه امامکم. من الذي احیا هذا المیت - 00:42:06

احیا الله سبحانه وتعالی. لكن عیسی علیه السلام قال له قم حیا باذن الله. فيقوم حیا باذن الله. هل عیسی شريك الله في الاحیاء؟ لما تلا لیس هکذا هذه الدلالۃ هذه ایة ان عیسی مرسل من عند الله الدلیل ان الله سیحیی هذا الانسان امامکم وهو کلم قد اجمعتم - 00:42:20

على انه قد مات وقد انتهى هذه الایات والبراهین التي اعطتها الله سبحانه وتعالی لانبیائه انما هي ایات انهم من عند الله فلا يمكن بعد ذلك يأتي انسان ويقول انا شريك لله في الخلق انا شريك لله في الملك انا شريك الله في التدبیر انا شريك الله في التشريع هذا کله کلام باطل - 00:42:40

كذلك ایها الاحبة في الله بعض الطوائف ينسبون لائمتهم كالرافضة ينسبون لائمتهم التدبیر الكوئی والتدبیر الشرعی ينسبون لائمتهم انهم يدبرون امر هذا الكوئ. شركاء لله في تدبیر امر هذا الكوئ - 00:43:03

وانه يقول للريح آآا اذهبی انصرفي ويقول للريح ائتي فيدبر امر هذا الكوئ ثم يقولون معصوم كل ما يقوله هو شرع من عند الله وهي من عند الله فکلامه يعتبرونه تشريع وهذا کله من الضلال والعياذ بالله - 00:43:22

كذلك ایها الاحبة في الله من اعتقاد ان للشعب السيادة والمشاركة في التشريع. وانهم يشرعون للناس الحال والحرام. كما يقول كثير من القانونيين بهذا الامر فالقانونيون هؤلاء وقعوا في الشرک في توحيد الربوبية من ناحية التشريع - 00:43:43

وقالوا يعني نحن يمكن ان نصوت على حسب رغبات الناس فاذا قالوا هذا حلال فكان هذا حلال واذا قالوا هذا حرام فانه يكون حراما هذا لا يجوز البتة بهذه ما نسمعه اليوم من الديمقراطية والاعجاب بها الديموقراطية - 00:44:10

قائمة على فلسفة هذه الفلسفة تسمى نظرية العقد الاجتماعي. ونظرية العقد الاجتماعي قائمة على ان الناس كانوا في وئام ثم تحول

الامر الى عداء وسبب التحول الى عداء تخاصمهم في - 00:44:31

الاطماع واختلافهم في الاديان. فقالوا نحل قضية الاديان فتكون العلمانية دحين قضية الاطماع فيكون البشر هم الذين يشرعون لانفسهم على حسب الغلبيه. هني كلها شراكة لله سبحانه وتعالى وهذا كله نظر - 00:44:47

نقض لموضوع اه توحيد الربوبية في التشريع فيجب علينا ان نؤمن ايمانا صادقا ان امور والتحريم لا تكون الا من الله سبحانه وتعالى. كما قال الله عز وجل عن اه اتباع اه الذين اشركوا - 00:45:03

قال عنهم انهم جعلوا يعني انهم عبدوا غير الله سبحانه وتعالى فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم انهم كيف كانت عبادتهم لهم كانت هي طاعة في امور التحليل والتحريم. فلما اعتقدوا ان هناك من له حق التحليل والتحريم كان ذلك عبادة لهم - 00:45:24

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اوليس اذا احلاوا لكم الحرام احلتموه اذا حرموا عليكم الحال حرمتموه؟ قالوا بلى قال فتلك عبادتهم اتخذوا اصحابهم ورہبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما امرنا الا ليعبدوا لها واحدا. فدل ذلك على ان اتخاذ -

00:45:44

العلماء اتخاذ العباد اتخاذ الامراء اتخاذ الرؤساء مشرعين ان هذه عبادة لهم وان هذا من الشرك الذي لا يرضاه الله سبحانه اذا نوافق التوحيد الربوبية انكار وجود الله. نوافق توحيد الربوبية ابقاء الشريك مع الله في الخلق او الملك او التدبير او التشريع - 00:46:04

ونكتفي بهذا القدر في هذه الحلقة ولنتقي بكم في حلقة اخرى سائلنا الله سبحانه وتعالى لي ولكم الاخلاص والتوفيق والسداد وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد. وجزاكم الله خيرا - 00:46:24

يأريك ميسورا بالي مكان هذه عقيدتنا الصحيحة فطرة - 00:46:45